

فوارق النوع الاجتماعي في المعرفة الشاملة بفيروس نقص المناعة البشرية بين الشباب في إثيوبيا

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

مايو 2, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). فوارق النوع الاجتماعي في المعرفة الشاملة بفيروس نقص المناعة البشرية بين الشباب في إثيوبيا. عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=121174>

هل المعرفة الشاملة بفيروس نقص المناعة البشرية سلاح متكافئ بين الشباب في إثيوبيا؟

"أمي، لماذا يتحدثون عن هذا المرض بخوف؟" سألتني ابنة أختي ذات العشر سنوات، بينما كنا نشاهد تقريراً إخبارياً عن فيروس نقص المناعة البشرية. سؤالها البسيط هزني بعمق. كيف يمكننا حماية جيل الشباب، جيل المستقبل، من هذا الوباء إذا لم نمنحهم المعرفة الصحيحة؟ في إثيوبيا، كما يظهر بحث جديد بقيادة يزينجاوا م.ت.، يبدو أن هذه المعرفة ليست موزعة بالتساوي، وأن الفتيات والشابات هن الأكثر تضرراً من هذا التفاوت. هذا التفاوت ليس مجرد إحصائية، بل هو تهديد مباشر لصحة ورفاهية جيل كامل.

الإطار النظري

لفهم هذه الظاهرة، يجب أن نعود إلى بعض الأسس النفسية والاجتماعية. نظرية التعلم الاجتماعي، التي طورها ألبرت باندورا، تلعب دوراً هاماً هنا. فالشباب يتعلمون من خلال الملاحظة والتقليد، ومن خلال البيئة المحيطة بهم. إذا كانت البيئة لا توفر معلومات كافية أو دقيقة حول فيروس نقص المناعة البشرية، أو إذا كانت هناك وصمة عار مرتبطة بالمرض، فإن ذلك سيؤثر سلباً على مستوى المعرفة. بالإضافة إلى ذلك، يمكننا النظر إلى نظرية الأدوار الجندرية، التي تشير إلى أن التوقعات الاجتماعية المختلفة للذكور والإناث يمكن أن تؤثر على سلوكهم وفرصهم في الحصول على المعلومات. في العديد من المجتمعات، بما في ذلك بعض المناطق في إثيوبيا، قد تكون الفتيات أقل عرضة للحصول على التعليم أو المشاركة في الأنشطة الاجتماعية، مما يحد من وصولهن إلى المعلومات الصحية الهامة.

دور العوامل النفسية

لا يمكن إغفال دور العوامل النفسية مثل الثقة بالنفس والإحساس بالسيطرة. فالشباب الذين يشعرون بالثقة والتمكين هم أكثر عرضة للبحث عن المعلومات واتخاذ القرارات الصحية المناسبة. بينما قد يشعر الشباب الذين يعانون من تدني احترام الذات أو الإحساس بالعجز بالخوف أو الخجل من التحدث عن فيروس نقص المناعة البشرية، مما يزيد من خطر إصابتهم بالعدوى.

المنهجية

قام يزينجاوا وفريقه بتحليل بيانات مسحية ديموغرافية وصحية إثيوبية لعام 2016، وهي دراسة واسعة النطاق شملت أكثر من 10,597 شاباً وشابة تتراوح أعمارهم بين 15 و 24 عاماً (6,143 إناثاً و 4,455 ذكوراً). لم يجرؤوا مقابلات جديدة، بل استخدموا البيانات الموجودة بالفعل، وهي طريقة فعالة من حيث التكلفة للحصول على معلومات حول مجموعة كبيرة من السكان. تم تعريف "المعرفة الشاملة بفيروس نقص المناعة البشرية" من خلال مجموعة من الأسئلة التي تقيس فهم المشاركين لطرق انتقال الفيروس، وكيفية الوقاية منه، وأعراضه. قام الباحثون بتحليل البيانات باستخدام تقنيات إحصائية متقدمة، بما في ذلك تحليل التحلل المتعدد المتغيرات، لفصل الفروق بين الذكور والإناث إلى مكونين رئيسيين: "المواهب" (الخصائص الديموغرافية والاجتماعية والاقتصادية) و "تأثيرات المعاملات" (الفروق في كيفية تأثير هذه الخصائص على المعرفة لدى الذكور والإناث). تخيل أنك تحاول فهم سبب اختلاف أداء فريقين في سباق. "المواهب" هي المهارات الفردية لكل عضو في الفريق، بينما "تأثيرات المعاملات" هي كيفية استخدام المدرب لهذه المهارات لتحقيق أفضل النتائج.

أوزان العينة وأهميتها

من الجدير بالذكر أن الباحثين طبقوا "أوزان العينة" على البيانات. هذا يعني أنهم قاموا بتعديل البيانات لتعكس التركيبة

السكانية الحقيقية لإثيوبيا. على سبيل المثال، إذا كانت الدراسة شملت عددًا أكبر من الشباب في المناطق الحضرية مقارنة بالمناطق الريفية، فإن أوزان العينة ستساعد على تصحيح هذا الاختلال.

النتائج

أظهرت النتائج أن المعرفة الشاملة بفيروس نقص المناعة البشرية منخفضة بشكل عام بين الشباب الإثيوبي، حيث لم يكن لدى سوى 30.5% منهم فهم كامل للمرض. ولكن المفاجأة الأكبر كانت الفجوة الكبيرة بين الذكور والإناث. كان لدى 39.1% من الذكور معرفة شاملة، مقارنة بـ 24.33% فقط من الإناث. هذا يعني أن الفتيات والشابات الإثيوبيات هن أكثر عرضة للخطر بسبب نقص المعرفة. كما أظهرت الدراسة أن الشباب الذين يعيشون في المناطق الحضرية، والذين حصلوا على تعليم جيد، والذين يعملون، والذين يتعرضون لوسائل الإعلام (خاصة الإنترنت) لديهم مستويات معرفة أعلى.

تحليل التحلل: ما الذي يقف وراء الفجوة؟

أظهر تحليل التحلل أن الفجوة بين الذكور والإناث ناتجة بشكل أساسي عن ثلاثة عوامل: التعليم، والمهنة، والمنطقة الجغرافية. الفتيات أقل عرضة للحصول على التعليم الجيد أو الانخراط في القوى العاملة، وقد يعشن في مناطق ريفية حيث يكون الوصول إلى المعلومات محدودًا. هذه العوامل تخلق حلقة مفرغة من الجهل والضعف.

الآثار

هذه النتائج لها آثار عميقة على جهود الوقاية من فيروس نقص المناعة البشرية في إثيوبيا. من الواضح أن البرامج التعليمية الحالية لا تصل إلى الفتيات والشابات بشكل فعال. يجب تصميم برامج جديدة تستهدف هذه المجموعة تحديداً، وتأخذ في الاعتبار العوامل الاجتماعية والثقافية التي تعيق وصولهن إلى المعلومات. يجب أن تركز هذه البرامج على تعزيز التعليم وتمكين الفتيات اقتصادياً، وتوفير الوصول إلى وسائل الإعلام، وتحدي الوصمات المرتبطة بفيروس نقص المناعة البشرية.

الآثار على الممارسة السريرية

بالنسبة للأطباء النفسيين والمعالجين، تشير هذه النتائج إلى أهمية تضمين قضايا الصحة الجنسية والإنجابية في العلاج النفسي للشباب. يجب أن يكونوا على دراية بالفجوات المعرفية المحتملة لدى الفتيات والشابات، وأن يقدموا لهن معلومات دقيقة ومناسبة ثقافياً. كما يجب أن يعملوا على تعزيز الثقة بالنفس والإحساس بالسيطرة لدى هؤلاء الفتيات، وتشجيعهن على اتخاذ القرارات الصحية المستنيرة.

السياق الثقافي العربي

تتكرر أنماط مماثلة في العديد من الدول العربية. في العديد من المجتمعات العربية، لا تزال هناك قيود على تعليم الفتيات ومشاركتهن في القوى العاملة. كما أن الوصمات المرتبطة بفيروس نقص المناعة البشرية والأمراض الجنسية الأخرى غالباً ما تكون قوية، مما يجعل من الصعب على الشباب التحدث عن هذه القضايا. في بعض الحالات، قد تكون هناك معتقدات ثقافية خاطئة حول فيروس نقص المناعة البشرية، مما يزيد من خطر الإصابة. على سبيل المثال، قد يعتقد البعض أن الفيروس لا يمكن أن ينتقل إلا من خلال الاتصال الجنسي خارج نطاق الزواج، مما يجعلهم أقل حذراً في العلاقات الزوجية. لذلك، من الضروري تصميم برامج تعليمية تراعي هذه السياقات الثقافية، وتستخدم لغة وأساليب

مناسبة.

التوجهات المستقبلية والقيود

هذه الدراسة هي خطوة مهمة إلى الأمام، ولكنها ليست نهاية المطاف. هناك حاجة إلى مزيد من البحوث لفهم العوامل التي تساهم في الفجوة المعرفية بين الذكور والإناث بشكل أفضل. يجب إجراء دراسات نوعية لاستكشاف تجارب الفتيات والشابات الإثيوبيات بشكل أعمق، وفهم العقبات التي يواجهنها في الحصول على المعلومات الصحية. كما يجب إجراء دراسات تدخلية لتقييم فعالية البرامج التعليمية المختلفة. من القيود الرئيسية لهذه الدراسة أنها اعتمدت على بيانات مسحية قديمة (2016). قد تكون هناك تغييرات في مستوى المعرفة والسلوكيات الصحية منذ ذلك الحين. بالإضافة إلى ذلك، لم تأخذ الدراسة في الاعتبار بعض العوامل الهامة الأخرى التي قد تؤثر على المعرفة، مثل الوضع الاجتماعي والاقتصادي للأسرة، والوصول إلى الرعاية الصحية.

Recommended Academic Training []

:Deepen your knowledge with these specialized courses from our Academy

أخلاقيات مهنة التعليم View Course → أصول التربية والتعليم View Course → التربية البيئية والتنمية المستدامة View Course → Course

Reference

Yizengaw M.T. (2026). *Gender disparities in comprehensive knowledge of HIV among adolescents and young adults in Ethiopia: A decomposition analysis*. Scientific Reports, 16(1)

DOI: [10.1038/s41598-026-43778-0](https://doi.org/10.1038/s41598-026-43778-0)